

**العدالة في الفكر السياسي الغربي المعاصر:
مايكل ساندل انموذجا**

**Justice in Contemporary Western
Political Thought: Michael Sandel as a Model**

م.م. وضاح فاضل عباس

Asst. Inst. Wadhah Fadhel Abbas
www.wadah.f.alanbaki@gmail.com

كلية القانون والعلوم السياسية / الجامعة العراقية
College of Law and Political Science/
Al-Iraqia University

الملخص

ترادف العدالة مفاهيم القيم والكرامة والاخلاق والحق، فهي عدت كامنة ومن الضرورات الاجتماعية والسياسية الملحة، ثقافية فكرية-ثقافية، تمثل بمثابة روح المجتمع في جسد الدولة الواقعية، وهذا ما يصبو اليه مايكل ساندل في عدالته الليبرالية الجماعية، لاسيما ضرورة اعادة النظر في فكرة العدالة بنحوها السياسي والاجتماعي الليبرالي المعاصر ٢١م، ونقده لأشكاليات توحش عولمة العلاقات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، الذي بلورة صيغة العدالة السياسية بنزوعها البراجماتي والعقلية الانتقائية الليبرالية الامريكية المعاصرة.

ان بحثنا في رحلة العدالة الفكرية عند مايكل ساندل، عبر ارتباطها في البعد المعنوي القيمي الاخلاقي السلوكي، لتكون رد فعل نقدي على العدالة الرولزية المعاصرة، يدعو لصياغة حوارية اكااديمية، وتمكين رؤية بديلة ليبرالية اقرب لواقع وحاجات المجتمع الامريكي بالاختصاص، محاولاً ارساء النواة الفكرية التي تبني معنى يوجد ويخبر قيم وانتماء وهوية وحرية المجتمع المدنية، وترد على استلاب العدالة النيوليبرالي، فعدالة ساندل ذات النزعة الاخلاقية القيمية المحافظة، تمثل اساس ثقافي وفكري اجتماعي سلوكي اخلاقي افقي، يصبو نحو الارتقاء في الذات الفردية الجماعية الانسانية اولاً، ويعيد تعريف وجودها، بلا تطرف واستلاب، لتكون مثابة وسيلة فكرية ثقافية افقية اجتماعية، قد تتحول الى فعل ونهج سياسي وسطي يمثل ارادة وثقافة وهوية المجتمع الامريكي الليبرالي المعاصر.

الكلمات المفتاحية: سيادة القيم، ليبرالية الواجب، العدالة الليبرالية الجماعية، الليبرالية المحافظة

Abstract

Justice is synonymous with the concepts of values, dignity, morality, and right. It is an underlying and urgent social and political necessity, cultural and intellectual, representing the spirit of society within the framework of a true state. This is what Michael Sandel aspires to in his book "Liberal Collective Justice," particularly the need to reconsider the idea of justice within its contemporary liberal political and social context. He also criticizes the problems of the brutal globalization of social, political, and economic relations, which crystallize the formula of political justice with its pragmatic orientations and contemporary American selective mentality. Michael Sandel's intellectual journey into justice begins with its connection to the moral and behavioral dimension, as a critical response to contemporary Rawlsian justice. In a dialogical academic style, he calls for the formulation of an alternative liberal vision closer to the reality of American society and its specific needs. Sandel attempts to establish the intellectual core upon which meaning, existence, and choice are built: values, belonging, identity, and the freedom of civil society. This endeavor responds to the neoliberal alienation of justice. Sandel's justice, with its conservative ethical and value orientation, represents a horizontal cultural, intellectual, and social foundation that seeks to elevate the individual and collective human self-first and foremost, and to redefine its existence without extremism or alienation. It serves as a horizontal intellectual, cultural, and social tool that may transform into a moderate political action and approach that represents the will, culture, and identity of contemporary liberal American society.

Keywords: Sovereignty of Values, Duty Liberalism, Liberal Collective Justice, Conservative Liberalism

المقدمة

شغلت العدالة على مر العصور الحضارية القديمة والحديثة حيز الكثير من المفكرين والفلاسفة، منذ سقراط وارسطو واطروحاتهم تنقيبهم الفكري لبناء واقع افضل، فمنذ نشوء المجتمع البشري البدائي، دعت ارساء الحياة الطيبة والخير والعمل الصالح، ونبذ انماط التصارع وعقلية الغلبة والاستبداد والاستلاب للعيش بسلام، فالتطور الحضاري وولادة الدولة الحديثة، جعل غائية العدالة لتحقيق الحرية والمساواة والكرامة الانسانية، والعيش باستقلالية، بلا وصاية خارجية، ليأخذ سياق العدالة بعد سقوط التجربة السوفيتية الاشتراكية، وبروز الليبرالية الامريكية كغاية مثلى، ادخلها في خانة التحولات عولمة السياسات، وانهاكها في الرسملة وعالم التكنولوجيا والتقنية وسيادة القطبية الواحدة، ليجعلنا نعيد التفكير والوقوف عند اهم النقاط الجوهرية للعدالة بشكلها الليبرالي المعاصر، كون اثر التحول السياسة الثقافية على البناء الاجتماعي القيمي وانعكاسها لبناء واقع عادل؟

والمفاهيم المرادفة (القيم/ الحق/ القانون) التي تبلور انموذج العدالة بشكلها المعاصر ٢١م، والوعاء القيمي والنواة الجوهرية التي تجسد واقعيتها الفكرية الاجتماعية والسياسية، بشكل سلوك او ثقافة او اطار تنظيمي او مؤسسي للسمو بالحياة الانسانية، لاسيما محورية بحثنا اختصت الفهم الساندلي الليبرالي المعاصر، ليفترض تساؤلات عن العدالة بشكلها الليبرالي المعاصر، هل الانموذج الليبرالي المعاصر يمثل ذروة العدالة المرجوة؟ هل تمثل غاية الحياة الانسانية المثالية العادلة؟

اجاب ساندل عن هذا التساؤل محاوراً ومحللاً ومفسراً وناقداً، عن الحد الذي وصلت اليه العدالة الليبرالية، وبالاخص الطرح الرولزي، محاولاً صياغة رؤية فكرية تقريبية تغلق الفجوة الاجتماعية والسياسية، وتفهم العادلة بمنظور وجودي متأصل في الذات الانسانية، مغاير للطرح المادي المعتاد.

لذا وقفنا في هذا البحث عن سجلات العدالة المطروحة عند مايكل ساندل، ذات النزعة الليبرالية الجماعية، وعن كيفية تجسيدها في المجتمع والدولة، ودعوته الى اعادة نسج واقع انساني افضل، وتبني رؤية نقدية تقريرية وسطية تؤمن المسار الحقيقي التنموي، لولادة العدالة بصيغتها الليبرالية الامريكية المعاصرة.

إشكالية البحث

تنطلق اشكالية الدراسة من ان العدالة الليبرالية في الفكر السياسي الغربي المعاصر والامريكي بالاحص، مازالت لم تصل الى غائية المجتمعات الناضجة ديمقراطياً، اذ ان اثر السياسة النيولبرالية، اشكل على الوصول لعدالة معاصرة تنجح في تطبيقها زمكانياً، وعلى ضوء الاشكاليات نثير تساؤلات عدة:

- ❖ معنى ومفهوم العدالة الليبرالية الغربية المعاصرة.
- ❖ ماهية وكيفية والمفهوم الذي طرح فيها ساندل مفهوم العدالة؟
- ❖ مايكل ساندل الانسان والاستاذ الاكاديمي؟
- ❖ الدلالات الفكرية والغائية التي استوجبت طرح العدالة عند ساندل؟
- ❖ الاسس والحجج المنطقية والمرتكزات الفكرية والمسارات الممكنة لولادة فكرة العدالة عند ساندل؟

الاهمية والهدف

اصبحت العدالة حديث العصر، كونها حاجة ماسة مرافقة لنمو وتقدم المجتمعات الانسانية، والفكر السياسي المعاصر، ومازالت تشغل حيل المفكرين والنخب الفكرية والثقافية، اهمية دراسة موضوعات العدالة في الفكر السياسي الغربي المعاصر، لاسيما اخذ نموذج عدالة مايكل ساندل، كأحد المفكرين المعاصرين الليبراليين الذي احدثوا ضجة على مستوى مؤلفاته ومحاضراته وانهماكه في العمق الاجتماعي والسياسي الامريكي الليبرالي المعاصر، وطرحه خارج المؤلف للعدالة الليبرالية، كونها تعبر عن

..... العدالة في الفكر السياسي الغربي المعاصر: مايكل ساندل انموذجا

حاجة المجتمع الامريكي الليبرالي المعاصر، واضفاء الطابع العقلاني والاخلاقي في الممارسة الديمقراطية، لتحقيق العدالة، وضبط وتر العلاقة بين السوق والبناء الاجتماعي والسياسي، بلا ميلان كفة على اخرى، ثم قلة الدراسات العربية والعراقية الفكرية والتحليلية السياسية لمفهوم العدالة الليبرالية المعاصرة الساندلية بالاختص.

الفرضية

ان ولادة العدالة عند مايكل ساندل، نتاج رؤية نقدية للأثار السلبية التي راكمتها النزعة الليبرالية المتوحشة، التي حولت قيم المجتمع الى قيم السوق، فالضرورة الحتمية تحتم صياغة عدالة، تذوب الفرد طوعياً في روح الاجتماعية، منسوجة برابطها المعنوي وفق القيم والاخلاق والحقوق والمساواة الاجتماعية، لتكون ارضية فكرية قيمية اجتماعية، قد تنتج فعل انساني ثقافي اجتماعي، قد يتحول الى فعل ونهج سياسي امريكي ليبرالي وسطي، يمثل انعكاس لمسارات متعددة، لتمثيل بنية المجتمع الامريكي المعاصر، وتمثيله بصورة عادلة بلا استلاب).

المنهجية

وللتحقق من صحة الفرضية، والوصول الى الخاتمة والاستنتاجات برؤية علمية اكاديمية، والامام بأهم الجوانب الفكرية الثقافية لأطروحة العدالة لمايكل ساندل، عرجنا قليلا للمنهج التاريخي لطرح مفهوم العدالة العام، ثم المنهج التحليلي لتفسير المقولات وجملة العوامل والمنطلقات الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية، التي طرحها ساندل للوصول الى عدالة اكثر انسانية، بشكلها الليبرالي الامريكي المعاصر.

هيكلية البحث

قسمنا البحث الى مبحثين كل مبحث قسم الى مطلبين في المطلب الاول تضمن دخول للعدالة بمفاهيمها الفكرية العامة، ثم حياة ساندل ومفهومه للعدالة، اما المطلب الثاني تطرقنا لدلالات الاهتمام العدالة عند ساندل، اما المبحث الثاني المنطلقات الفكرية للعدالة عند ساندل، في المطلب الاول عن الاسس والحجج الفكرية التي عزز فكرة العدالة عند ساندل، اما المطلب الثاني المرتكزات الفكرية للعدالة عند ساندل، نحو المسارات الاستشرافية الممكنة للعدالة الساندلية وصولاً للخاتمة والاستنتاج والمصادر.

«المبحث الأول»

الاطار النظري لمفهوم

العدالة في الفكر السياسي الغربي

المطلب الاول: مدخل مفاهيمي لمفهوم العدالة

قبلولوج في التعريف الدلالي لأي مفهوم، نواجه صعوبة في وجود تعريف جامع مانع لأي مفهوم او ظاهرة او فكر معين، فالسياق التفاعلي الزمكاني يجعلنا ندرك ضرورة الاحاطة في الاطروحات الموضوعية للفهم المجرد للعدالة.

اولاً: المفهوم اللغوي: ولتتلافى الاطرح المسهب، افتقرت العدالة جذرها اللغوي، لغموض تكوينها وحصرها بالفضيلة الافلاطونية (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ص، ٥٨٨)، بينما خلت المعاجم العربية للصياغة الدلالية ليحدد المعجم الوسيط العدالة بالإستقامة عموماً (المعجم الفلسفي، ١٩٨٣، ص ١١٧)، بينما الجرجاني العدل، والاعتدال، والميل للحق (وهبة، ٢٠٠٧، ص ٤١١)، اما المفهوم اللاتيني، الفرنسي والانكليزي، تشتق من مفهوم الحق (justice)، ومعنى ديني (jus) او التعبير الانكليزي الرفض (اللاعـدل / injustice)، (بوزيد، ٢٠٠٩، ص، ٧٠-٧١)، او ربطها بالسلوك الشخصي العادل (لالاند، ٢٠٠١، ص ٧١٧)، فهي صفة للانصاف، أي اعطاء المرء ما له، واخذ ما عليه (قاموس المعتمد، ٢٠٠٠، ص ٤٠٠).

نستنتج ان معظم الباحثين في الدراسات الاكاديمية، حصرت العدالة في خانة المفاهيم المضادة، مثل الجور والظلم، تدخل في خانة الادلجة السياسية، دون موضوعية وتجرد، اذ نرى ان اصل العدالة اشتقت من اصل ممارساتي تحول الى تأصيل نظري، فالطرح الآني المعتاد، يجعلنا نبحت في رؤية فكرية استراتيجية تلائم صيغتها الثقافية زمكانياً.

ثانياً: المفهوم الاصطلاحي: يثير طرح مفهوم العدالة الاصطلاحي اشكاليات تفوق الدلالة اللغوية، نظراً لصعوبة تأطيره في خانة معينة، كونه مفهوم عام دخلت مجالات الحياة الفكرية القيمة-الاخلاقية-الاجتماعية-الثقافية-السياسية والمؤسسية، فمنهم من يرى العدالة كقيمة انسانية او فضيلة او رؤية معاصرة ضمن فكر الدولة المؤسسي.

يربط بعض الباحثين ان فهم العدالة المعاصر لابد للعودة لسياقها التاريخي التطوري فالعدالة في شكلها الحضاري الكلاسيكي، فهي قيمة اخلاقية، تعبر عن العمل الصالح والحياة السعيدة سقراطياً، بينما افلاطون، اعادها للفطرة الانسانية السليمة، والحياة البدائية، النقية، والمساواة في العمل (راسل، ٢٠٢٤، ص، ص١٢٨-١٣٣)، اما الرؤية السفسطائية ربطها خيموس بالقوة داخل الدولة، لتحقيق العدل (واعظي، ٢٠١٨، ص، ص٧٠-٧١).

في حين ارسطو مقترنه بالمساواة بين الافراد اجتماعياً، لتحقيق الاكتفاء الذاتي (المعلة، ٢٠١٩، ص٢٥)، في حين العصر الوسيط التبست النزوع اللاهوتي الكنسي بأسم الضمير، لتكون اداة نفوذ اجتماعي، وتركيز السلطات (بشير امام، ٢٠٠٣، ص١٧)، ليسبغ مونتسكيو العدالة روحاً عقلانية، دون قولبتها في نص او مقولة جامدة (كرم، ٢٠٢٢، ص، ص٢٠٧-٢٠٩)، لتتخذ العدالة المسار النفعي الليبرالي البشامي، نُد للعدالة الاجتماعية، نحو ايمانويل وضبطها الاخلاقي، الاحترام والتقدير (بايميه، ٢٠٢٣، ص، ص١٨٨-١٩٠).

اذ طرأت تحولات عديدة لمفهوم العدالة، قبل قرن ونيف منذ نشوء الدولة الى مابعد الحداثة نجملها ب

أ) منذ ولادة الدولة الوطنية عبرت عن عقد اجتماعي، يعبر عن حقوق الجماعة الانسانية.

..... العدالة في الفكر السياسي الغربي المعاصر: مايكل ساندل انموذجا

ب) تعبير عن عقد اجتماعي والتباسها الرؤية الايدولوجية وتنميطها بالنزعة التحررية (فردية ليبرالية/ جمعية اشتراكية)، للتعبير عن قضايا المساواة والظلم والاستبداد والقانون داخل الدولة (بوزيد، ٢٠٠٣، ص، ص١٦-١٨).

ج) فترة الحداثة وما بعدها تماثلت للنزعة الفردية الانسانية، والتعبير عن الفكر الابداعي والتطور المعرفي الاخلاقي (هانز كيسلن/ كارل شميث)، (لامور، ٢٠٢٢، ص١٣٨)، لتدخل في التأطير الرسملة والحرية المطلقة بين رافض وراض لتدخل الدولة، مثل طرح هايك الذي يهمل تدخل الدولة في السوق، وتحقيق العدالة عبر المساواة العقدية (بايميه، ص، ص١٨٨-١٩٠)، او الرولزية التي توجب تدخل الدولة، ونقد الحرية المطلقة، درءاً، لأثار الرسملة العنيفة على الفرد ١٩٧٢م (فلوري، ٢٠١٧، ص٣٥).

د) لتدخل العدالة المابعد حداثية في عولمتها الثقافية، كتعبير عن قضايا الهوية الاجتماعية ثقافياً، ضمن حدود الدولة الثقافية او خارجها، فالرؤية الكمليكية خارج حدود الدولة، عبرت عن فكرة التضامن الانساني، الذي يذوب الانقسامات الاجتماعية، ويعولم الارادة السياسية، بأسلوب ديمقراطي (انفصال اقليم كتالونيا)، (كميلكا، ٢٠٢٣، ص-ص٢٣٣-٢٣٤)، او اتجاه اخر يعارض عولة الهويات الثقافية بأسم العدالة الاجتماعية، نحو اكسابها البعد المحلي الثقافي المحافظ، والعودة الى انتاج ثقافة طوعية تنتج المساهمة والمشاركة الفاعلة، لصياغة رؤية ثقافية ليبرالية تعاونية، تمثل الهويات بصورتها الجمعية الفرعية سياسياً ٢١م، (بشارة، ٢٠١٦، ص-ص٢٥-٢٨)،

وهذا مشروط بـ:

أ) وجود عدالة اجتماعية، تعزيز الحقوق والمساواة والمواطنة، الحريات والمدنية والسياسية.

ب) ان الهوية الاجتماعية تعكس ثقافة طوعية الفرد في المجتمع، لتحقيق المساواة التمثيلية العادلة.

نستنتج: اخدت العدالة في المنظور الفكري السياسي الليبرالي الغربي المعاصر، تعبيرات عدة، فالتطور التاريخي افرز تحولات في قيم المجتمع وجوهر العدالة، وصولاً الى اخذها البعد الحضاري او تاثيرها في خانة المشاريع السياسية، لاسيما غياب النهج السياسي والثقافي الواضح للعدالة، افقد جسور تواصلها مع المجتمع ووضعها في خانة التنظير لا التطبيق الفعلي الواقعي. بالتالي ان الطرح الاخير المحافظ لرؤية العدالة يتقارب مع الطرح الساندلي وهذا ما سنطرحه في بحثنا بصورة مفصلة.

المطلب الثاني: المدخل النظري والعملي عند مايكل ساندل

اولاً: حياة مايكل ساندل

هو مايكل جوستس ساندل (Micheal .j.Sandel)، ولد في ٥/٣/١٩٥٣م، في مدينة مينيبوليس الولايات المتحدة الامريكية، اكمل تعليمه الجامعي عام ١٩٧٥م، ليكمل عمله بصفه اكاديمي وتدرّس الفلسفة السياسية عام ١٩٨١م، في جامعة هارفرد الامريكية، حاصلاً الدكتوراة من كلية باليول، بأشراف تشارلز تايلور ورونالد دوركين، تبرز اولى اهتمامته النظرية والعملية بموضوعات العدالة بطرحه العديد من الكتب التي اثارت اهتمام العدالة والاخلاق والديمقراطية لترجم لأكثر من لغة، والكتاب الاهم (الليبرالية وحدود العدالة) الذي رد خلاله على اطروحات رولز محاولاً ملئ ثغراتها الفكرية عام ١٩٨٢م.

ان الاسلوب الحجاجي والحوارات الاكاديمية الفكرية المقارنة، ميزته عن اقرانه ليحصل على جائزة الشرف والابداع من جامعة هارفرد الامريكية ١٩٨٥م، منذ ١٩٨٥-٢٠٢٥م، ركز نشاطه على الجانب التنظيري وعمله في المراكز الاستشارية والتنمية (مجلس العلوم الامريكي والاخلاقيات الحيوي)، ومحاضر في جامعة

..... العدالة في الفكر السياسي الغربي المعاصر: مايكل ساندل انموذجا

السوربون (Michael sandel prov gov) وصولاً الى ٢٠٢٥م مازال يمزج نشاطه النظري بالعمل عبر ممارسه التدريس في جامعة هارفرد، منهمك في اطروحاته الفكرية التي ناقش حقوق الانسان والقيم والاخلاق والعدالة الليبرالية خاصة، التي تميل للرؤية الجماعية الاجتماعية الليبرالية على الانوية الليبرالية، فالاتحاد الجمعي غاية اخلاقية ليبرالية الاصل ووسيلة للتغيير نحو الأفضل (مطر، ٢٠١٥، ص ٤٩).

ثانياً: دلالات الاهتمام وماهية اطروحات العدالة الليبرالية المعاصرة عند مايكل ساندل.

أ) ملئ الثغرات الفكرية للمفكرين الليبرالين المعاصرين (نوزيك/رولز)، وصياغة رؤية فلسفية مغايرة اكثر واقعية للعدالة، مسار وسطي، نحو عدالة جمعية، تؤمن بنحن لا الأنا (عبدالعزیز، ٢٠٢٤، ص، ص ١٣-١٥).

ب) نتاج التحول الرسملي العنيف، من مجتمع القيم الى السلع.
ج) بروز الفكر الليبرالي كغاية مثالية، بعد سقوط التجربة الاشتراكية غير ملبية للطموح.

د) نكاية للمركزية الفردية العنيفة الليبرالية، وعدالة تؤمن بالتضامن الجماعي (ناصر، ٢٠٢٤، ص، ص ٢٦٥-٢٦٨).

هـ) تأسيس عدالة اجتماعية مستقلة، بعيدة عن المناكفات الايدولوجية، غائيتها، متأصلة في الذات الانسانية النقية، وتنظيم المجتمعات اخلاقياً و زمكانياً (ربيع، ٢٠٠٧، ص ٣٣٣).

بالتالي ان اختلاف وجهات النظر في تحديد و تصنيف المفكرين ذا الطرح الليبرالي الاجتماعي الجماعي، لاسيما تراود شكوك وتناقضات حول النزعة المجتمعية امام الليبرالية، كونها محل تناقض وجدل دائم، وافتراق في الثقافة والمرتكزات الفكرية، فمنهم من وضع مايكل ساندل في خانة المفكرين الاجتماعيين السياسيين، ويتوافق مع

اطروحات الليبرالية الاجتماعية، وآخرون يعتبرونه نذراً كونها لا توافق مع القيم الليبرالية البديهية (واعظي، ٢٠١٨، ص، ص ٣٢٧-٣٢٨).

ثالثاً: مفهوم العدالة عند مايكل ساندل

لو عدنا إلى السياق التاريخي النظري لأطروحة العدالة عند ساندل، تأثره في الفلسفة الجماعية (اسامة، ٢٠١٨، ص، ص ٤-٦)، وأوغسطينية العصر المسيحي، وتأثيرها في النطاق الفلسفي الأخلاقي، وبالأخص عام ١٩٨٢م، وتأليفه كتاب الليبرالية وحدود العدالة الذي خصصه بنقد أطروحة رولز للعدالة في كتاب (نظرية العدالة)، وتفنيد رولز بكتاب الليبرالية السياسية عام ١٩٨٨م.

انطلق ساندل لأطروحة العدالة لأهمية المجتمع المحلي في الاستقلالية السياسية ليبرالياً، كونها متأصلة قيمياً وأخلاقياً من ذات وقاعدة المجتمع، لتكون رابط ذاتي معنوي، يحقق التوازن الذاتي الجماعي، ويؤمنها من الاستلاب السياسي والرأسمالي المتوحش (التشيؤ/ الاغتراب)، (فيليس وهونينغ، ٢٠٢٢، ص ٣٥).

اذ عرف ساندل مفهوم العدالة بأنها: العدالة قيمة إنسانية وأخلاقية ثابتة زمكانية الوجود، فهي تتأصل في قيم الجماعة الاجتماعية، وتتولد من وجودها الروحي والمعنوي، لذا هي قيمة القيم (ساندل، ٢٠٠٩، ص ٢٠٨).

يميل طرح ساندل للرؤية الليبرالية المحافظة الأمريكية، قائلاً "إن أصل الليبرالية قبل كل شيء تحترم الإنسان، وتحقيق العدالة، بالاستناد للمثل الأخلاقية والسياسية"، للوصول لتأسيس مجتمع القيم والأخلاق، والتمهيد للحرية الاجتماعية التي تحترم خصوصية المجتمع، لتؤسس بيئة أفقية تؤمن بفكرة العدالة الاجتماعية لتتحول إلى ممارسة سياسية (بايميه).

نرى أن ساندل لم يركز على الأطروحة الكيفية للعدالة (التقنية التي توزع فيها العدالة)، على أفراد المجتمع، بل قيمة العدالة من قيمة وكرامة وإرادة الفرد والمجتمع،

..... العدالة في الفكر السياسي الغربي المعاصر: مايكل ساندل انموذجا

في اعطاء حقه في ممارسة حرياته وقيمه واختيار نمط حياته بصورة ديمقراطية متوازنة، لا فرض او قسر مادي حتى عنف رمزي التيشؤ، الاستلاب، الاغتراب، عنف السياسات (الليبرالية الرأسمالية).

ثم قارب ساندل مفهوم العدالة بمفهوم الهوية الامريكية، ان النزوع الايدولوجي المتعاقب والمتصارع (الديمقراطي/الجمهوري)، غيب شكل الهوية الامريكية الواضحة، ليخفي آلية التمثيل السياسي العادل المتوازن، فألروية البديلة الساندلية للعدالة السياسية، تكمن في تحرير الهوية الامريكية من الميول السياسية وعولمتها ثقافياً، واعادة صياغة فلسفة اعتراف سياسية معاصرة، تؤمن بالتضامن لقضايا الدولة الامريكية المحلية (الحدود الوطنية/ المهاجرين/ رسم الحدود مع المكسيك)،، تضمن التمثيل العادل وتزيح التصنيفات النخبوية والطبقية (جونكر، ٢٠٢٤، ص-ص ٢٧-٢٩).

بالتالي ان صياغة الرؤية العملية للعدالة السياسية الساندلية، تربط بديناميات متعددة، (فالخطاب السياسي، صنع السياسات المنصفة، تدخل الدولة النسبي (دولة الحد الادنى)، تحلي واقعية عقلانية-سياسية خالية من العقلية الانتقائية والشعبوية، والتميز على اساس بقي او علمي الخ، و دعى الى نهج وسطي سياسي اقتصادي، يخفف حدة ممارسات السوق، لكي يملأ الفرد والمجتمع فراغه الثقافي والفكري الذي ذوبته الليبرالية لصالح الرسملة العنيفة، لأعادة انتاج العدالة بأسلوب فكري فلسفي يحترم المعنى والروح والذات الانسانية، والانطلاق من الاسس (الاخلاق/ القيم/ التعامل الحسن/ التحرر من العقلية الانوية نحو الجماعة الاجتماعية، احترام الحريات المدنية والممارسات الديمقراطية، بسياقها الاجتماعي لتتحول الى فعل سياسي عادل(Sandel)، 2024، (8: 15).

نستنتج: ان ساندل اعاد صياغة مفهوم العدالة انسانياً قيمياً وعملياً وفق النزعة الجماعية الليبرالية المعاصرة ٢١م، التي ترى ان الرؤية الواقعية للعدالة ومدى استجابتها وتطبيقها للمجتمعات الانسانية، معيار اخلاقي تؤمن بأزاحة التصنيفات البشرية، ووسيلة للميزان القيمي، في بناء الفرد والمجتمع والفكر الحضاري المعاصر.

«المبحث الثاني»

المنطلقات الفكرية لفكرة

العدالة عند مايكل ساندل

المطلب الأول: الحجج والاسس المنطقية لولادة فكرة العدالة عند مايكل ساندل

ان دور العدالة محوري في بناء المجتمعات الديمقراطية القوية، كونها تسعى لأرساء ثقافة المشاركة والمساهمة المجتمعية كقوة مؤثرة في صنع القرار السياسي، وتؤثر في صياغة الرؤية السياسية التي تسعى الى تحصيل الحق والحقوق والتوزيع العادل للثروات واستدامة الموارد، فبناء المجتمع العادل سيحقق السلام الاجتماعي والعدالة السياسية التي تعزز المساواة وتحد التمييز، وتشجع الشفافية السياسية، ان الحاجة الواقعية للعدالة ذاتها دعت ساندل لضرورة تمكين العدالة في الفكر السياسي الليبرالي المعاصر، ودعانا لنطرح تساؤل بسيط ب كيفية ولادة فكرة العدالة عنده؟ ما المقاربات والحجج المنطقية لأمكانية تطبيقها زمكانياً؟

اولاً: الاطروحة النقدية الوجودية لفكرة العدالة: فولادة مفهوم العدالة ينطلق من رد فعل ورؤيته النقدية للمذهب النفعي الرولزي واللبلة المتوحشة التي فتكت واستلبت الانسان تحت نطاق الحرية الرأسمالية المطلقة (حادثة اعصار تشارلي رفع الاسعار على الفرد الامريكي) (ساندل، ٢٠١٥، ص ١٥)، فهو يستقر في طرحه للعدالة عبر محاكاة الحاجات الوجودية والوجدانية للمجتمع والافراد الامريكيون، ويدعو للرؤية الارسطية التي ترى ان العدالة هي الفضيلة التي تكافح الطمع والرذيلة (ساندل، ٢٠٠٩، ص ٢١)، وتؤسس لمجتمع الاخلاق الذي يؤمن بالقيم والخير العام، والانسان الخير، الذي يهذب نفسه وذاته تلقائياً من أي نزعة انانية او شرور مقرونة بالرسملة والنفعية المتوحشة.

فالمجتمع الخير الذي يؤمن بثقافة التعاون يرفض الرؤية النفعية للأشياء، وبأستطاعته تكوين نظام اجتماعي قيمى اخلاقي مستقر يحقق العدالة المنصفة (رولز، ٢٠٠٩، ص-ص ١٦٠-١٦٢).

ثانياً: شكلائية الحق: ان فلسفة العدالة مقرونة، بتأصيل فكرة الحق، الذي ينمو ويتجسد بأسبعية الخير والاخلاق والقيم عملياً، لتأسيس عدالة اجرائية بشكلها السياسي.

تنطلق العدالة السياسية عند ساندل من رؤية نقدية، تمحص شكلائية الحق الليبرالي الرولزي والكانطي، اذ ربط فكرة الحق بالعدالة، لثير ساندل تساؤله هل الحق ليبرالي فردي؟ ام جماعتي للوصول الى العدالة الاجتماعية والسياسية؟ ، فهو يميل تفكيك الرؤية الليبرالية للحق المجردة غايته (نقلا عن الصبح، ٢٠٠٣، ص-ص ٢٢١-٢٢٣)، فهو يناقض الطرح الليبرالي المعاصر الفردي المطلق الذي يقدم الحق المادي والقانوني على الخير، فالعدالة الجماعية تؤمن بقيام الحق مرجعية فكرية قيمة (دينية/اخلاقية)، لتتج ثقافة تؤمن بالحق وتعزز العدالة سلوكياً، امكانية مأسستها اجتماعياً (دور رعاية المسنين، جمعيات تعاونية)لولادة مجتمع القيم والخير (ساندل، ٢٠٠٩، ص، ص ١٠-١٢)، اذ دعى ساندل لصياغة رؤية فكرية-ثقافية-آنية-اجرائية، تؤمن بالحقوق المسبقة بخلفية اخلاقية، لضمان تمثيل اجتماعي وسياسي عادل (نقلا عن ديانى، ٢٠١٦، ص ٦٨).

ثالثاً: عنف الرسملة النيولبرالية: (ان تخفيف حدة الرسملة المتسارعة ورقابة الدولة النسبية، ستنمي الفضاء الاخلاقي الامريكي، نحو عدالة اقتصادية تلبى حاجة الناس وتنميتهم).

ان الرسملة المتسارعة لم تعد غاية مجدية، لتجربة الليبرالية المعاصرة، فتتاجها كان مدوي على البناء الانساني، اذ ان اقتصاد السوق حول المجتمع ووعائه الثقافي التقليدي الى مجتمع سوق، اذ اشاعة الحريات الاستهلاكية، زودت النزعة الفردانية تطرفاً،

..... العدالة في الفكر السياسي الغربي المعاصر: مايكل ساندل انموذجا

بأستلاب وعاءه المعنوي، القيمي والثقافي (الفرد/ الجماعة الاجتماعية/ الفن/ العلم/ السياسة/ الحكم والسلطة)، في خانة الرسملة، sandel، 2012، p، (10-6p)، هذا مبرر كافٍ لدعوته، للتحلي بأخلاقيات السوق والوسطية في الكسب والربح، بلا مغالاة، واستلاب للذوات القيمة الانسانية، معززة بتدخل الحكومة في ضبط ممارسة السوق لتناغم ارادة المجتمع الامريكي (نقلا عن كنعان، ٢٠١٦، ص ١٥٨).

رابعاً: افتقار العقلية الوسطية في الفكر السياسي الليبرالي الامريكي المعاصر (ادلجة العدالة).

ان طغيان العقلية الانتقائية والايدلوجيا التبريرية في ممارسة الفكر السياسي الامريكي، وضعه في محصلة آتية، جردت مساره الاستراتيجي منذ سقوط التجربة الاشتراكية وبنزغ العولمة والليبرالية كمحصلة لنهاية تاريخية فوكوياما، فالعقل السياسي الامريكي ضاع بين سباق الوصول الى السلطة والهيمنة (اليسار الديمقراطي بأسلوبه الرايدكالي وتبني نهج الرسملة المتوحشة) منذ التسعينات الى فترة اوباما وبايدن وترامب.

فضبابية وانتقائية الممارسة السياسية الامريكية المؤدلجة، اخضع العدالة لطبيعة السلوك السياسي، اخفت ملامح اقتصاد نامي وسياسة حكيمة، ليغرق الاقتصاد الامريكي في الازمات والكوارث والكساد وصولاً الى كورونا، لتكون الضبابية ثغرة للوصول ايدلوجية لتعيد الطريق امام الجمهورين وصعود ترامب ٢٠٢٤م، لتلبس العدالة ثوبها الشعبي دون استقلالية (sandel)، 2020، p، (48-45p كدعاية للتعبية السياسية مثل عمل ترامب في مكدونالد، تعيين اصحاب رؤوس الاموال ماسك، والمؤثرين، دون الولوج في معالجة عمق الازمة الفكرية لتحقيق رسم السياسات العملية نحو قدر كافٍ للعدالة sandel، 2025، (15: 7).

وهذا غير محصور في الولايات المتحدة، بل ان خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي، سياسة غائية اجتماعية لأثار الرسملة المتوحشة، ودعائية سياسية لرفع الاعباء التي

خلفها الانضمام، ورجوع ترامب نتاج حاجة اجتماعية لغياب المساواة والعدالة الاجتماعية والسياسية (نقلا عن جونكر، ٢٠٢٤، ص، ص ٢٦-٢٨).

نستنتج ان العدالة: جاءت كرد فعل نقدي وفعل ثقافي كون مبادئ الليبرالية محصورة في النطاق النظري لا العملي الواقعي، التي جوهرها (الحق، الكرامة، الحرية المدنية)، فتمكين العدالة اجتماعياً لابد ان يكون انعكاس للوعاء الثقافي والقيمي للمجتمع الامريكي المعاصر، والتخلص من تركات نهج الرسملة المتوحش، ومحاولة صياغة رؤية فكرية سياسية موضوعية مجردة، دون اخضاعها لمشاريع الايدلوجيا الانتقائية بأسم اليمين او اليسار، ساندل يؤمن بالعدالة الاجتماعية اكثر مما هي سياسية.

المطلب الثاني: اولاً المرتكزات الفكرية لأطروحة العدالة الساندلية

ان محورية العدالة منذ نشأة الحضارات والفكر السياسي الحضاري، فمن الناحية الفكرية والفلسفية دلت عن صفة الجماعة الاجتماعية دون الافراد، ومن ثم دلت عن الدفاع عن توازن النسيج الاجتماعي في الحريات والحقوق، اما القانونية دلت عن صياغة القوانين التي تمثل واقع وانصاف المجتمع دون قسر وارغام، فبالرغم من خضوع العدالة للتجاذبات الفكرية والايدولوجية، الا اننا نركز عن موضوعية وواقعية العدالة الاجتماعية والسياسية ونفعها العام، لذا قدم مايكل ساندل اتجاهات عدها لطريقة فهم وتحليل اطروحة العدالة عنده وتفسيرها، وحسب تطبيقها الزمكاني منها:

أ) اصل القانون (مبدأ تعظيم السعادة)، (غاية القانون جلب السعادة مثل النموذج البريطاني).

استخلص ساندل قناعته تحليل النفعية البشائية والميلية، بسياقها المنهجي التجريبي لقياس الواقع، اذ ان اصل القانون العادل غايته تحقيق السعادة والخير لا القسر والارغام والألم (مافوتيه، ٢٠٢٠، ص، ص ٢٤-٢٦)، فالعدالة لا تولد بنفعية الأشياء، بل القدرة على الاستمتاع بل حتى وجود المعاناة ان لزم الامر فيها، لتتحول الى فعل

..... العدالة في الفكر السياسي الغربي المعاصر: مايكل ساندل انموذجا

اخلاقي قيمي نبيل ينعكس على الصالح العام، فمثلا (صراع الكلاب في الحلبة ذو منفعة لمثيريها، لكنه مؤذي على المدى البعيد على الذوات الانسانية) (لوجو، ٢٠٢٢، ص-ص ٥٦-٥٩)، فالملول الحسية الهيومية-الساندلية، تولد الفعل النبيل السعيد، الذي يذوب الالم، فالفعل الانساني سيتحول الى ثقافة سلوكية جمعية، تؤسس صيغة تعاونية، تحقق النفع العام، تحت مبدأ العدالة وسعادة القانون (ساندل، ٢٠٠٩، ص ٤٨).

ب)(الحرية النسبية).

يقول ساندل (يجب ان ندرك اهمية الحرية المدنية كونها تولد ثقافة المساهمة والمشاركة السياسية، بوجود مجتمع قيمي اخلاقي، ورقابة اخلاقية نسبية للدولة على النشاط الاقتصادي). بتصرف، ان الحرية لا بد من تتحرر من الفهم السياسي والايدولوجي، وتأطيرها بحرية الفرد الرأسمالية للديمقراطيين او المحافظين الامريكيين، كونها تنتج حرية استهلاكية، بل ضرورة فهم الحرية باعتبارها غاية اجتماعية للتعبير عن القضايا المعاصرة (الحدود/ المهاجرين/ التعددية الثقافية، الصحة/ التضخم الاقتصادي/ الحكم الذاتي)، وغاية سياسية لتمثيل المجتمع وتحقيق المشاركة السياسية، ومسعى ساندل بضرورة احلال الحرية المدنية بديلاً من الاستهلاكية Sandel، 2025، (10: 6)

ركز ساندل على الحرية المدنية النسبية (مطر، ٢٠١٨، ص ٢٠٨)، الايجابية في منطلقين، الاول اجتماعي محافظ الرافض للحرية الفردية المطلقة على حساب الجماعة الاجتماعية نتاج الرسملة المتوحشة (عطاوي ويحيى، ٢٠١٦، ص-ص ١٣٤، ١٣٦)، والمنطلق الثاني لبرالية محافظة تدعو للحرية النسبية كونها اساس لعقلنة السوق، وتعزز مبدأ المساواة امام القانون، وتنظم العدالة بصورة تلقائية لا جبرية (بالمر، ٢٠٢٢، ص، ص ١٧-١٨).

ج) مجتمع الخير والفضيلة والاخلاق وسيادة القيم، يؤمن وجود المساواة، لتحقيق العدالة، مشروط بالحرية النسبية). ان الوعاء الاجتماعي الذي تتوفر فيه الكرامة والضمير واحترام الاخر، سيؤسس ارضية حية لولادة ثقافة التعاون والتطوع والمساهمة، لتبلور ثقافة تؤمن بالسلوك الاجتماعي العادل، (sandel)، 2009، (p-267-269)، لذا يميل ساندل للرؤية الليبرالية المحافظة للعدالة، الذي يعبر عن ممارسة العمل الصالح والخير العام كفضيلة اجتماعية، فالاخلاق الحسية، مساواة ومسار عملي للعدالة (جواد، ٢٠١٦، ص ٦٥)، فأصل العدالة ليست توزيعية بل جوهرية معنوية، الذي ينبع من تقدير الفرد واحترام جوهره الانساني وتحرم انتهاك فضائله الانسانية (حق الامومة، الاجهاض، الامومة البديلة)، كونها انعكاس لذواتهم وهويتهم الاجتماعية بلا انانية ونزوع نفعي (sandel، 2009، p136).

نستنتج ان يعول ساندل عل بناء المجتمع المحلي المعنوي، فالاساس القيمي والاخلاقي والقانوني السعيد العادل، وضبط النسيج الاجتماعي و الحرية ورقابة عوملة العلاقات والنشاط الاقتصادي، يمثل ردع فكري وثقافي لحماية المجتمع ومكوناته، واصلاح افقي ثقافي مستدام، يشعر الفاعل السياسي بضرورة صياغة سياسة عامة تعكس واقع المجتمع، وتعزز بنية الفكر الاستراتيجي وتمهد سيادة القيم الليبرالية الامريكية، وبالرغم من تناقض المفهوم الليبرالي الجماعاتي الا ان ساندل طرح العدالة حيادية كثقافة سلوكية عملية جمعية، تؤمن بنكران ذات الفرد لصالح الجماعة، لتحقيق المنفعة العامة، تشرع بقانون يثبت السعادة والتفاؤل، لا للارغام والقسر.

ثانياً/ المسارات الاستشرافية الممكنة للعدالة عن مايكل ساندل

ان العدالة مفهوم سائل، بعيد عن اطلاقية التطبيق، فهناك اعتبارات حددة آلية تطبيقها، منها النفسية والانثروبولوجية التي تدل عن التنافس النقي والمواهب المبدعة، في حين الاجتماعية تخضع لمبادئ المجتمع المطبق عليه، اما السياسية تكون اسيرة للمشروع

..... العدالة في الفكر السياسي الغربي المعاصر: مايكل ساندل انموذجا

الايولوجي والسياسة الثقافية، واختيار النهج والنظام الاقتصادي الى يحقق ارادة وتنظيم علاقة الافراد بالمجتمع والسلطة، ان حيز العدالة عن ساندل وضرورات العدالة الممكنة الاجتماعية الاخلاقية، واهمية رفع مستوى الوعي الديمقراطي، وتعزيز ممارسة الحقوق والحريات، بما يعود بصياغة رؤية سياسية تضمن سياسة ثقافية عادلة، تمكن العدالة الليبرالية المعاصرة نختصرها بالآتي:

أ) مسار وجودي انثروبولوجي (اطروحة الاصل النقي الطبيعي للإنسان، عدالة القيم)

يرى ساندل ان (الفطرة اساس الموهبة، تتحقق العدالة بوجود اجسام صحية نقية، تعززها المنافسة الشريفة، والالتزام بالضوابط الاخلاقية)، يعتقد ساندل من الناحية الفيلسوفية والانثروبولوجية، باهمية النقاوة الجينية لتطور الانسان، ومعارضة التحسين المفرط للفرد (التعديل الجيني)، كونها تسعى للهيمنة والغطرسة Sandel، 2009، (p35) وتفقد جوهر الانسان كماله الفطري والرحمة والتواضع، ومؤشر سلبي لأرساء اللامساواة الانسانية (sandel، 1998، p160)، المجردة من اخلاقيات المنافسة الرياضية، وتخل بالموهب الفطرية، نحو الرسملة الرياضية (استخدام ملاعب الجامعات للكسب المفرط، جدل ترامب مع حاكمة ولاية كينث)، (امريكا وترامب، ٢٠٢٥)، فضرورة التحلي بأخلاقيات التطور التقني والعلمي، لتأمين التنافس العادل، نحو بيئة تعزز الفكر الابداعي SANDEL.PROMESHUSAGAINST، (P112).

ب) مسار فكري سياسي يعزز العدالة السياسية الليبرالية.

ان ساندل يرى (ان الدولة لابد ان تتعامل بفن روح المجتمع، لغائية عدل المجتمع)، اثار ساندل في كتابه (لعنة الديمقراطية)، اشكاليات عدة، ابرزها ان امريكا في حالة وهن، نتاج عنف الليبرالية اجتماعياً، والتصنيفات الطبقية التي وضعتها السلطة

سياسياً (متعلم/ غير متعلم/ نخبوي) الخ، نتاج ضعف فاعلية القيم للمجتمع الأمريكي (sandel، justice(AReader، p.2007، (47).

فيفكر ساندل بضرورة خلق مسار فلسفي يؤسس لفلسفة اعتراف اجتماعية (تعترف بأننتاج بنية افقية تعتمد الاصل القيمي للمجتمع الأمريكي)، (sandel، Anew Edition for our perilous، democracys Discontent، times، (2022.p47، وسياسية (موقف سياسي محايد احترام الحريات المدنية/ ايعاز الوعي القيمي الاجتماعي في بث العقلانية والحكمة و الوسطية والاعتدال للفاعل السياسي الأمريكي/ الخطاب السياسي المستقل العقلاني الواقعي)، (sandel)، (jan، 10;14، 2022:، وتحلي السياسي الأمريكي بالصدق والعقلانية في البرامج الحكومية، اذ يصعب خداع الامة الامريكية النخبوية حتى لو آنياً، وخضوع العالم للحسابات الدقيقة والتقنية والتكنولوجيا (sandel، aug، 2024، 11: 13).

ج) مسار ليبرتاري اقتصادي للعدالة الاقتصادية: (ان تعزيز آليات السوق، اهم من استمرار النهج والليبرالية المتوحشة، كما فعلا تاتشر وريغن) (sandel، janeuary، (10: 12: 2024)، ان صلب اشكالية الليبرالية، نابعة من التمييز بين اقتصاد السوق الذي يرفه ويسمو بالمجتمع، وبين مجتمع السوق، الذي يقحم الرسملة، في مجالات الحياة شتى، ويخفي ضوابط الاخلاقية لتعامل السوق، مثل (شراء زنانات للأثرياء/ استغلال الشركات الانبعاثات الكربونية/ اعطاء عقود مدنية للجنود المدنيين/ جواز استثمار استخراج الفحم)، (sandel)، (2012، p.65، what money cant buy، اذ ان عولة العلاقات الاجتماعية تخفت حساسيتها الاخلاقية، بلا رادع اخلاقي او قانوني، وينذر بكارثة انسانية (التلوث البيئي/ الصحة)، (sandel)، (2012، p.11، فالسبغة الاخلاقية للنشاط الاقتصادي، وتحديد الحقوق والواجبات خير وسيلة لتحقيق العدالة الاقتصادية، قد تعيد بروز المجتمع القيمي

..... العدالة في الفكر السياسي الغربي المعاصر: مايكل ساندل انموذجا

الامريكي امام السوق، عبر تدخل الدولة النسبي واحلال المساواة العملية sandel، 2000، p، (10-6p)، والعدالة بصيغتها الواقعية الاجتماعية والسياسية، عبر مبدأ دولة الحد الأدنى (نقلا عن عثمان، ٢٠١٤، ص ٥٧).

نستنتج: اهتم ساندل بالعدالة بضرورة اضافة الصيغة الاخلاقية للتنافس الرياضي العادل، عبر تحلي المتنافسين بالقناعة وترك النزعات النفعية وادخال الرسملة في الجوانب الرياضية، وتجنب التنافس الذي يدعو لتدخل المؤثرات والتحسينات الجينية التي تقضي على التنافس النقي والشفاف، ومن الناحية السياسية دعى الى ضرورة تحلي السياسي الامريكي بالحكمة والتروي والواقعية والعقلانية في صياغة الخطاب السياسي وترك النزعات الشعبوية، وضرورة الامثال الى ارادة الامة الامريكية، عبر احترام حريات وهوية وقيم المجتمع ورسم سياسة عادلة متوازنة، والتخلص من شبح عولمة العلاقات الاجتماعية والسياسية، واثار الاستلاب النيوليبرالي الاجتماعي، نحو صياغة رؤية اقتصادية مرنة وسطية توازن وتضمن عدالة توزيعية في الوظائف والحقوق والحريات المدنية.

الخاتمة

ان ساندل ابرز ناقلين دعاة النيوليبرالية والعولمة المعاصرة، اذ ثار ضد نفعية ستيوارت ميل، واطروحات نوزيك ورد مباشرة على رولزبالاخص، التي اباحت الحريات الرأسمالية المطلقة وعولمة العلاقات الاجتماعية، بالشكل الذي افقد حساسيتها الاخلاقية، يؤمن بعدالة تدعو الى انتاج شعور اخلاقي قيمى وجودى، يعزز ثقافة المساهمة والمشاركة، والتضامن والمنفعة العامة، وصيغة اكثر مساواة تند اللامساواة الرولزية، تعمل لصالح الحلقة الاجتماعية الاضعف، تنظم حريات الافراد المدنية، واختياراتهم، متأثراً بالتجربة الهيومية الحسية وغرسها في عقل السياسي الامريكى.

خلت مبادئ النظرية السياسية الليبرالية المعاصرة، من امتيازها الاخلاقي والغاية الانسانية المثلى، ليجعلها مؤطرة في خانة التنظير، لاسيما اغراق الفرد في كنف البرلة المتوحشة والعقلية السياسية الامريكية الانتقائية، جرد المجتمع المدني من غائية الارتقاء وفاعليته المعتادة، ومن هذه النقاد المحورية انطلقت دعوة ساندل لإعادة تصحيح مسار العدالة الفكرى الليبرالى، واهمية ارساء البعد القيمى المعنوي والاخلاقي وتعزيز مفاهيم (التسامح/المساواة/احترام الحقوق والحريات المدنية/الخصوصيات الثقافية/وضرورة ارساء السياسيات الاجرائية العملية التي تعكس ارادة وذوات المجتمع الامريكى المعاصر بلا قسر وارغام).

وبأختصار ان العدالة الليبرالية الاجتماعية محافظة عند ساندل تنمو بأسبقية الحرية النسبية عن العدالة، عبر تدخل الدولة النسبي، كونها تعقلن الرسملة المتسارعة، وتهذب المجتمع قيمياً واخلاقياً، وتوسع الحرية الاجتماعية والسياسية، نحو مساواة وعدالة اخلاقية.

اما العدالة الليبرالية السياسية عند ساندل نتاج حاجة قيمية وجودية اجتماعية،
ثمر عبر فعل اجتماعي خير يؤمن بثقافة الاحترام المتبادل، ليتحل لفعل سياسي، يجسد
في سياسات اجرائية عادلة.

ان العدالة عند ساندل نتاج تنمية قيمية ثقافية مستدامة، فأن تدخل الدولة النسبي،
في مراقبة أنشطة السوق، سيسهم في عقلنة وتهذيب قيم السوق المعروفة اثارها على
الفرد، ليجعل نشاط ثقافي اخلاقي يسهم في خلق مناخ يعزز العدالة التنافسية، مثل نبذه
الرسملة الرياضية التي تشوه جوهر القيم الانسانية، التي هي محور المنافسة العادلة.

في حين ان تحقيق العدالة المرجوة عند ساندل، تولد بوجود مجتمع الخير والقيم،
وتلبية حاجات المجتمع المعنوية، وتوفير الحريات المدنية، ورقابة الدولة عن النشاط
الاقتصادي لضبط وتر الحرية بين الفرد والجماعة الاجتماعية، فالحدود الاخلاقية
ستؤمن مسار تنموي نحو مؤسسة الاقتصاد، لتحقيق الرفاه الاقتصادي بالتدرج، بما
يضمن فرص اقتصادية عادلة للمجتمع الامريكي الليبرالي المعاصر.

بالتالي ساهم ساندل نقد وتقييم افكار واطروحات المفكرين مثل رولز،
بأستخدامه النهج النقدي الحجاجي واسلوب المحاوراة الافلاطوني والنهج الارسطي
للفضيلة بصيغته الاكاديمية المعاصرة دون فصل أي منهما، ليقم على اثارها
الاطروحات والنظريات الاخرى، ويسعى طرح رؤية بديلة تبريرية وتقريبية تساهم في
تحقيق انسب للعدالة الاجتماعية، وهنا يتقارب في النهج الافلاطوني والطريقة
السقراطية في آن واحد.

واخيراً نرى ان الفرضية قد تحققت صحتنا بما طرحناه من رؤى وافكار ومقاربات
فكرية بأسلوب تحليلي نظري منهجي واستنتاجات علمية للعدالة الجماعية عند مايكل
ساندل، وهذا مرهون بالاستجابة الواقعية التي بالكاد تخلو من المثالية.

استنتاج

يختلف فهم العدالة حسب الاتجاه الفكري والفلسفي وغايتها، فأقرب فهم لها، هي اعطاء كل ذي حق حقه دون زيادة او نقصان، فهناك عدالة اجتماعية تهتم بالحقوق التي تحجم الفجوات الاجتماعية، وعدالة اقتصادية لتحقيق الاكتفاء الذاتي والرضا عبر التنمية الاجتماعية، وعدالة سياسية تمنح الافراد حق الانتخاب، والمشاركة السياسية وانشاء الاحزاب.

❖ ركز ساندل على المعنى الروحي المعنوي للعدالة، كأنعكاس للذات الانسانية، والجماعة الاجتماعية ليبرالياً.

❖ قدم ساندل رؤية نقدية للنواة التي نشاة عليها الليبرالية، من الرؤية الكانطية البدائية، الى الرولزية.

❖ ثار ساندل ضد العقلية الانوية، والذات المتوحشة البدائية النيوليبرالية المعاصرة، وارساء (نحن) الخيرة.

❖ دعى ساندل لأنتاج فكرة مظلومية الجماعة الاجتماعية، ضد النزعة النيوليبرالية الفردية المتوحشة.

❖ ان العدالة تولد بأسبقية الفضائل النبيلة الانسانية (الحق/ الحرية المدنية)، عقلانية النهج، لتحقيق النفع العام.

❖ ان الاخلاق الواجبة والقيمية الفردية، تعطي شرعية الاستمرار، لولادة مجتمع الفضائل، نحو "ليبرالية الواجب".

❖ غاية العدالة اصلاحية، تتعزز بالاصلاح القيمي الافقي الاجتماعي الليبرالي المستدام، نحو القمة السياسية.

❖ ان نهج ساندل الاكاديمي والنظري والعملي محافظ، يعادي النزعة النيوليبرالية وعولمة الهويات والعلاقات الاجتماعية، ليميل الى النزعة المحافظة القيمية واحترام الخصوصيات الثقافية، كدرع فكري من أي التطرف.

- ❖ يميل ساندل الى سياسة دولة الحد الأدنى لأرادة السياسة الاقتصادية، وضبط التوازن الاجتماعي، وتحقيق المساواة، وتخفيف العبء الاقتصادي على الدولة الأمريكية، وتوفير وظائف تحقق عدالة بين الافراد.
- ❖ ان العدالة بفحواها الليبرالي الجمعي الساندلي تميل للأسلوب التربوي والتعليمي، تنمو بتربية الافراد والمجتمع على القيم والعادات والتقاليد والمواطنة لتحول لفعل اجتماعي خير، يضمن ديمومة المساواة وضمان الحقوق.
- ❖ يعادي النزعة الحداثية التي تهمل النواة الاجتماعية (الاسرة)، التي تنتج قيم المساواة، لاسيما تضيق حدود العدالة، ومحاولة تجسيدها بين افراد المجتمع ثقافياً، او عبر عقد مشترك بهدف تكافؤ الفرص.

المصادر

أولاً: المصادر باللغة العربية والمترجمة

- ١) اسامة، مي. (٢٠١٨). جدلية العلاقة بين الحق والخير في الفلسفة الغربية والافريقية، (ط.١). الامارات. مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث والنشر.
- ٢) امام، زكريا بشير. (٢٠٠٣). مفهوم العدالة بين الفكر الاسلامي والفكر الغربي، (ط.١). القاهرة: دار روائع مجلاوي.
- ٣) بالمر، توم جي. (٢٠٢٢). اخلاقيات الرأسمالية، (ط.١). المملكة المتحدة: مؤسسة هندواي.
- ٤) بايميه، كلاوز. فون. (٢٠٢٣). من مرحلة مابعد الديمقراطية الى مرحلة الديمقراطية الجديدة. الدوحة: قطر. المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.
- ٥) بشاره، عزمي. (٢٠١٦). مقالة في الحرية، (ط.١) الدوحة: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات
- ٦) بوزيد، بومدين. (٢٠٠٩). فلسفة العدالة في عصر العولمة، (ط.١). عمان: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- ٧) جواد، عبد الوهاب. (٢٠١٦). الليبرالية والأزمات، (ط.١). بيروت: دار الكتاب.
- ٨) جونكر، ديليب. بارماشيور. (٢٠٢٤)، انحدار الديمقراطية، (ط.١). القاهرة: طرس للنشر والتوزيع.
- ٩) ديان، مراد. (٢٠١٧). حرية-مساواة-اندماج اجتماعي: نظرية العدالة في النموذج الليبرالي المستدام، (ط.١). قطر: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.

١٠) ديانى، مراد. (٢٠١٦). حرية - مساواة - كرامة إنسانية: طوباوية العدالة من منظور النموذج الليبرالي الإسكندنافي، (ط.١). قطر-الدوحة، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.

١١) راسل، برتراند. (٢٠٢٤). تاريخ الفلسفة الغربية (الكتاب الاول) (ط.٢). القاهرة: مؤسسة هنداوي للطبع والنشر.

١٢) ربيع، وهبة. (٢٠٠٧). التفكير السياسي والنظرية السياسية والمجتمع المدني، (ط.١). بيروت-لبنان: دار كتب علمية.

١٣) رولز، جون. (٢٠٠٩). العدالة كأنصاف، (ط.١). لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.

١٤) ساندل، مايكل. و سينجر، بيتر. (٢٠٢٢). (ما الكيفية المثلى لفعل الخير؟). مجلة الفيصل، (٥٤٣-٥٤٤).

١٥) ساندل، م. (٢٠٠٩). الليبرالية وحدود العدالة. لبنان: المنظمة العربية للترجمة.

١٦) ساندل، مايكل. (٢٠١٥). العدالة ما الجدير ان يعمل به؟ ، (ط.١). لبنان: جداول للنشر والتوزيع.

١٧) سايمون، روبرت. (٢٠٢٢). اخلاقيات الرياضة-ما يحتاج الجميع معرفته، (ط.١). الامارات-ابوظبي: دار الثقافة والسياحة.

١٨) الصبح، رياض. (٢٠٢٣). الدولة وحقوق الانسان في الفلسفة المعاصرة. عمان-الاردن: آلان ناشرون وموزعون.

١٩) عبدالعزيز، شياء. (٢٠٢٤). نظرية العدالة عند جون رولز: الابعاد السياسية والأخلاقية، (ط.١). بيروت: دار الرافدين.

٢٠) عثمان، محمود محمد. (٢٠١٤). العدالة الاجتماعية الدستورية في الفكر الليبرالي السياسي، (ط.١). قطر: المركز العربي لدراسة السياسات والابحاث.

..... العدالة في الفكر السياسي الغربي المعاصر: مايكل ساندل انموذجا

- (٢١) عطايوي، يوسف و يحيى، أيمن. (٢٠١٦). القانون الدولة بين الاستقرار والعدالة، (ط.١). الاردن: مركز الكتاب الاكاديمي.
- (٢٢) فلوري، سسينيتا. (٢٠١٧). نهاية الشجاعة من اجل استعادة فضيلة الديمقراطية، (ط.١). الدوحة: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.
- (٢٣) فيليبس، آن وهونينغ بوني، ب. (٢٠٢٢). دليل اكسفورد للنظرية السياسية، (ط.١). الدوحة: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.
- (٢٤) قاموس المعتمدة. (٢٠٠٠). (ط.١). بيروت. دار الصادر.
- (٢٥) كرم، يوسف. (٢٠٢٢). تاريخ الفلسفة الحديثة، (ط.١). القاهرة مؤسسة هنداي.
- (٢٦) كميلكا، ويل. (٢٠٢٤). اوديسا التعددية الثقافية: سبر السياسات الجديدة في التنوع. القاهرة: مؤسسة هنداي.
- (٢٧) كنعان، حمدي كنعان. (٢٠١٦). عنجهية السوق او تهديد قيم السوق قيم المجتمع. قطر: مركز دراسة السياسات.
- (٢٨) لالاند، اندريه. (٢٠٠١). موسوعة لالاند الفلسفية، (ط.٢). باريس - بيروت: منشورات العويدات.
- (٢٩) لامور، تشارلز. (٢٠٢٢). الحداثة والأخلاق، (ط.١). الكويت: مكتبة صوفيا للنشر والتوزيع.
- (٣٠) مافوتيه، سسباستيو. (٢٠٢٠). عالم افضل العدالة العالمية ما بين اسطورة الدولة الليفيثان، والمدينة الكونية كتابات في الفلسفة السياسية، (ط.١). الاردن: مركز الدراسات الاستراتيجية الجامعة الاردنية.
- (٣١) مجمع اللغة العربية. (١٩٨٣). القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية.
- (٣٢) مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤). القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

- ٣٣) مطر، سايد. (٢٠١٥). مسائل التعدد والاختلاف في الانظمة الليبرالية الغربية: دراسة في اعمال تشارلز تايلور، (ط.١). بيروت-لبنان: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.
- ٣٤) المعلة، جميل. (٢٠١٩). الدولة المثل في فلسفة ارسطو الحالية، (ط.١). القاهرة: دار الكتاب العالمية.
- ٣٥) ناصر، قيس. (٢٠٢٤). الفلسفة في بداية القرن الحادي والعشرين: مقدمة قصيرة عن الفلسفة الكندية، (ط.١). بيروت: دار الرافدين.
- ٣٦) واعطي، احمد. (٢٠١٨). نظريات العدالة: دراسة ونقد، (ط.١). لبنان: مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي.
- ٣٧) وهبة، مراد. (٢٠٠٧). المعجم الفلسفي. القاهرة: دار قباء الحديثة.

ثانياً: المصادر باللغة الانكليزية

- 1) ----- (2009). Promeshus Against. USA: Harvard University.
- 2) ----- (2005). Public philosophy essay on morality in politics New York: Harvard University Press.
- 3) ----- (2000). Tomas Pickity. United State: polity press.
- 4) ----- (2022). Democracy's discontent: A new Edition for our perilous times. United State: Harverd University Press.
- 5) ----- (2007). Justice: A reader. USA: OUP.
- 6) ----- (2009). Justice: What the right thing to do. New York: Farrar.
- 7) ----- (2020). The Tyranny of Merit: What's Become of the Common Good?. USA: Alen lane.
- 8) ----- (2012). What money can't buy: the moral limits of market. Londen: Penguin books limited.

..... العدالة في الفكر السياسي الغربي المعاصر: مايكل ساندل انموذجا

- 9) -----, (1998). Liberalism and the limit of justice.
UK: Cambridge university Press.

ثالثاً: شبكة المعلومات الدولية والانترنت

(١) مقال خبري (٢٢-٢-٢٠٢٥). (امريكا وترامب، سنراك في المحكمة). قناة
العربية الاخبارية،

<https://www.alarabiya.net/arab-and-world/american-elections>

- 2) Michael Sandel Prof of gov.
<https://www.gov.harvard.edu/directory/michael-sandel>.
- 3) Youtube(2024-1-18) How to fight populism? Michael Sandel on renewing the dignity of work.
<https://www.youtube.com/watch?v=IuMoGbAam->
- 4) Micheal J. sandel. (2024-1-16). Philosopher Michael Sandel on What Trump's Win Says About American Society: Amanpour and Company.
<https://www.youtube.com/watch?v=Um017R5Kr3A>
- 5) Micheal J. Sandel. (2024-2-8). Democracy's discontent with Prof. Google Zeitgeist.
<https://www.youtube.com/watch?v=3yctLoHo3Io>
- 6) Michael Sandel. (2025-1-25). How the Left Paved the Way for Trump | The Agenda.
https://www.youtube.com/watch?v=AtO2L_ydO7A
- 7) Michael Sandel. (2024-7-12). Democracy's discontent with Prof.
<https://www.youtube.com/watch?v=3yctLoHo3Io>
- 8) Michael Sandel. (2025-1-18). How the Left Paved the Way for Trump.
https://www.youtube.com/watch?v=AtO2L_ydO7A

